مجلة العميد

Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

نهر سورا الفرات: (دراسة تاريخية)

زين العابدين موسى جعفر[١]

اكرم حسن محسن[٢]

١-جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ، العراق؛ Zain.musa909@gmail.com
دكتوراه آثار/ استاذ

٢-جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق؛ almwswyakrm309@gmail.com
بكالوريوس تاريخ/ باحث

تاريخ الاستلام:
٢٠٢٠/٣/١٢

تاريخ القبول:
٢٠٢٠/٥/٢٠

تاريخ النشر:
٢٠٢٣/٦/٣٠

الكلمات المفتاحية:
GIS، نهر سورا، الفرات
دراسة تاريخية

السنة(١٢)-المجلد (١٢)
العدد (٤٦)
ذو الحجة ١٤٤٤هـ
حزيران ٢٠٢٣ م

DOI:
10.55568/amd.v12i46.75-106

ملخص البحث:

هذا البحث هو محاولة لتسليط الضوء على نهر سورا بدراسة جديدة، اعتمدت على مناح متعددة من أهمها المصادر الدينية واللغوية التاريخية والجغرافية فضلاً عن ذلك الخرائط المسحوبة من GIS. وعند مراقبة متغيرات وتحولات مجرى نهر الفرات عبر العصور تبين أن ثمة فروعاً صارت بمرور الزمن هي المجرى الرئيس، ونهر سورا هو واحد من تلك الأمثلة الحية الشاخصة التي آلت إلى أن تكون هي المجرى الأصلي للفرات.وتكمن أهمية نهر سورا بوصفه واحداً من أهم الفروع الرئيسة لنهر الفرات، بسبب طول مجراه وتبعاً لأسماء المناطق التي يمر بها عبر عصور تاريخية متعاقبة.وقد جاء هذا البحث رصداً للتسمية ودلالاتها وإلقاء الضوء على الموقع الجغرافي فضلاً عن أهميته الإروائية لكونه يمر بالعديد من الأراضي الزراعية إذ نلحظ أن له استخدامات أخرى لا تقل أهمية منها: النقل النهري الخاص للمسافرين والبضائع التجارية. وتطرق البحث أيضا إلى الجانب العمراني وما ينطوي عليه من أهمية كبيرة، ولعل أهم معلم من معالمه هو الجسر (جسر سورا)، الذي اقتصر ذكره في أغلب المصادر التاريخية والجغرافية على الاسم من دون الغوص في التفاصيل. والجسر هو رابط بين ضفتي النهر علاوة على انه يسهم في تحميل القوافل التجارية، ويمر عبره الحجاج وعامة الناس والحيوانات. وفي نهاية البحث أُلحِق به جدول من الخرائط التي تمثل نهر الفرات وتفريغها بصورة عامة ونهر سورا بشكل خاص.

CC BY NC

Sura River: The Euphrates (Historical study)

Zain Al-`Abideen Mosa Ja`afr[1]

Akrim Hassan Muhssin[2]

1- University of Karbala Dept of History / College of Education for Humanities Iraq; Zain.musa909@gmail.com
PhD in Archaeology/lecturer

2 University of Karbala/ College of Education for Humanities Dept of History, Iraq; almwswyakrm309@gmail.com
History BA /lecturer

Received:
12/3/2020
Accepted:
20/5/2020
Published:
30/6/2023

Keywords:
GIS, Sura River, Euphrates, Historical study

Al-Ameed Journal
Year(**12**)-Volume(**12**) Issue (**46**)
Dhu al-Hijjah 1444 AH
June 2023 AD

DOI:
10.55568/amd.v12i46.75-106

Abstract

This study is an attempt to shed light on the Euphrates wall, a historical study, as this study relied on several aspects, the most important of which are religious, linguistic, historical, and geographical sources, as well as maps drawn from GIS. Upon tracking the variables and transformations of the Euphrates river course through the ages, it became clear that there are branches that became clear over time, which are the main stream. The Soura River was one of those examples that this study focused on, because it was considered a main branch and later became the original course and head of the Euphrates. The importance of the Euphrates River lies in the fact that it is one of the most important branches of the original Euphrates, sometimes due to its length and at other times depending on the regions it passes through; successive historical eras, and thus its name by the Euphrates River was inherent to this course despite the changes in several other names throughout ages.

This research came to monitor the nomenclature and its implications and shed light on the geographical location, in addition to the importance of irrigation, as it

passes through many cities where agricultural lands are available. It is noted that it has other uses not less important than the main use: it is used for transporting travelers and commercial goods.

This research also touched on the urban aspect; Sura Bridge that was mentioned in most historical and geographical sources, whose importance lies in being the link between the two banks of the river. At the end of the research, there is a table of maps representing the Euphrates River and its branches in general and the Euphrates Surat River in particular.

المقدمة

الحمد لله والصلاة وأتم التسليم على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد:

فمما لا خلاف فيه أن العنصر الأساس في ديمومة الحياة هو الماء، وقد أكد ذلك القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾. (الأنبياء ٣٠)

والماء نعمة إلهية لا يمكن الاستغناء عنها؛ لذا جعلها الله سبحانه وتعالى في متناول يد البشر ليستفيدوا منها فضلا عن الكائنات الحية الأخرى عبر تمركزها في البحار والأنهار، وسيكون هذا البحث مخصصاً للحديث عن واحدٍ من تلك الأنهار وهو نهر سورا الفرات، وعن أهميته التي تكمن في كونه منبعاً يزود كثيراً من المدن والقرى المطلة على ضفتيه بالماء.

وقد اقتضت الدراسة اتباع المنهج الوصفي في كتابتها، والتي اعتمدت على نصوص من المعاجم اللغوية والمصادر التاريخية والمصادر الجغرافية.

انقسمت الدراسة على أربعة مباحث، تسبقها المقدمة فكان المبحث الأول بعنوان الدلالة اللغوية والاصطلاحية، فيما كان المبحث الثاني بعنوان الامتداد الأفقي لنهر سورا الفرات، إما المبحث الثالث فقد تناول المسح الميداني دراسة لموقع سورا الفرات، وتناول المبحث الرابع أهمية الجانب العمراني لمدينة سورا الفرات وأخيرا الخاتمة، والهوامش، وقائمة بالمصادر والمراجع وملحق بالصور والخرائط.

وقد واجهت الدراسة الكثير من المعوقات والصعوبات منها: قلة المصادر التي تتناول ذكر مجرى نهر سورا، إلا إن تلك المعوقات لم تثنِ الدراسة عن الوصول إلى الهدف الرئيس من رصد التغييرات التي طرأت على المجرى الرئيس من خلال تتبع النصوص التاريخية والخرائط، على الرغم من وجود بعض من الإشارات والبيانات المجتزأة لمجرى نهر سورا، وليس ثمة دراسات سابقة من كتب او بحوث علمية فهي أصيلة في متبايناتها، وجديدة في طروحاتها وأسلوب تنضيدها.

وطبيعي أن إي دراسة تحاول أن تفي بالغرض المطلوب وتسعى جاهدة للوصول إلى الهدف، فما كان من إفادة فهو بتوفيق من الله سبحانه، وإن كان هناك تقصير فمنّا.

المبحث الاول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية

أولاً: الدلالة اللغوية/ نهر سورا

نهر سورا الفرات له دلالات ومعان مختلفة؛ اذ لهذا النهر معان مختلفة اذ جاء ما نصه: ((... نهر: النَهْر لغة في النَهَر، والجمع: نُهُرٌ وأنهار. واستنهر النهر، اي: أخذ لمجراه موضعا مكيناً. والنهر :موضع النهر يحتفره الماء...))[١]

بمعنى ان المياه عندما تأخذ مساراً لجريانها يطلق على ذلك المسار نهراً.

في حين أن مجرى الماء عندما ينفتح على الشيء ويشق مكاناً له يطلق عليه نهر، وذكر ما نصه ((... (النهر) النون والهاء والراء أصل صحيح يدل على تفتح شيء او فتحه. وانهرت الدم : فتحته وأرسلته. وسمي النهر لأنه ينهر الأرض أي يشقها...))[٢]

وعندما يجري الماء على الأرض ويجعل له مجرى خاص به يطلق على ذلك المجرى نهر، وقد ورد ما نصه ((...نهر الماء جرى في الأرض وجعل لنفسه نهراً وبابها قطع وكل كثير جرى فقد (نهر) و(استنهر)...))[٣]

أما المعنى الآخر لمفردة النهر هو الضياء والسعة، وكما جاء في النص ((... ومعنى نهر: اي ضياء وسَعَة ومنه اشتقاق والنهار...))[٤]

١ الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، العين. تحقيق. المخزومي، مهدي؛ السامرائي، ابراهيم (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت.) الجزء الرابع ٤٤.

٢ بن زكريا، ابي الحسن احمد بن فارس. معجم مقاييس اللغة، تحقيق هارون، عبد السلام محمد. د.ط. (دار الفكر، ١٩٧٩م)، الجزء الخامس ٣٦٢.

٣ الرازي، زين الدين ابو عبد الله مختار الصحاح، تحقيق محمد، يوسف الشيخ. ط٥ (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م)، ٣٢٠.

٤ اليمني، نشوان بن سعيد الحميري. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تحقيق العمري، حسين بن عبد الله والإرياني، مطهر بن علي و عبد الله، يوسف محمد ط١ (بي: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩م)، الجزء العاشر ٦٧.

ذكرت أغلب المصادر[٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦] * أن الإمام الصادق ﷺ عندما سئل عن الصباح، فقد وصفه كأنه نهر سورا في بياضه إِذْ جاء ما نصُّه ((...عن علي بن عطية عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : الصبح هو الذي اذ رايته كان معترضاً كأنه بياض نهر سورا...))

ولهذه المفردة معانٍ أخرى منها أنها تعني المتسع من الشيء، وتطلق على أفراخ الحبارى وكذلك تسمى أفراخ القطاة نهراً، وترد للدلالة على الأيام، وفي هذا السياق قال: ((... النهر (بفتح النون والهاء)، واحد الأنهار، مصدر نهر الشيء: اتسع، والنَهْر لغة في النَهَر: وهو الشيء المتسع، والرجل الذي لا يتسبب الا بالنهار. والنهر جمع نهار وهو فرخ الحبارى، وقيل فرخ القطاة.والنهر ايضاً: الأيام...))[١٧]

وقد وردت اللفظة بروايتين الأولى بالألف الممدودة سورا، والثانية بالألف المقصورة سورى، بيد أن الرواية الأشهر هي سورا

وفي المعاني اللغوية الأخرى للمفردة سورا انه جاء بمعنى الجدار او الحائط الذي يحيط بالمدينة او الذي يحيط البيت، والغرض منه حماية ما في الداخل من الخطر الخارجي، إِذْ كانت أغلب المدن منذ القدم تهتم ببناء الأسوار أهميته الوظيفية والجمالية في الوقت نفسه، وكذلك يعمل السور من أجل درء أخطار الفيضانات وسيول الأمطار الموسمية وكذلك يمنع السور من دخول الحيوانات المفترسة أو السائبة، كما ان للسور استخدامات أخرى منها إمكانية اتخاذ التدابير العاجلة في حالة وجود فوضى بين الناس كيما يتسنى للسلطة الحاكمة السيطرة عليها، وللسور وظيفة أخرى اذ يستخدم مصداً

٥ الكليني، محمد بن يعقوب ابن إسحاق. الكافي. ط٣ (طهران: مكتبة حيدري، ١٣٦٧هـ)، الجزء الثالث ٢٨٣ و الجزء الرابع ٩٨.
٦ الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي. من لا يحضره الفقيه. تحقيق الغفاري، علي اكبر ط٢ (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، د.ت.) الجزء الأول ٥٠٠.
٧ الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن، تهذيب الاحكام، ط٤ (طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥هـ)، الجزء الثاني ٣٨.
٨ التفرشي، نقد الرجال، تحقيق مؤسسة ال البيت لإحياء التراث، ط١ (قم: ستارة، ١٤١٨هـ)، الجزء الثالث ٢٠٤ و ٢٨٥.
٩ البراقي، أحمد بن محمد بن خالد، الرجال، د.ط. (طهران: شمارة، د.ت) ٢٥.
١٠ الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن. رجال الطوسي، تحقيق الاصفهاني، جواد ط١ (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٥هـ)، ١٤١.
١١ السبحاني، جعفر بن محمد حسين. الامام الصادق، ط١ (قم: اعتماد، ١٤١٨هـ)، الجزء الثاني ٤٠٢-٤٠٣.
١٢ البروجردي، علي.طرائف المقال، تحقيق الرجائي، مهدي. ط١ (قم: بهمن، ١٤١٠هـ)، الجزء الأول ٥٣٣.
١٣ الشاهرودي، علي النمازي. مستدركات علم الرجال الحديث، ط١ (طهران: مكتبة حيدري، ١٤١٥هـ)، الجزء الخامس ٤١٣.
١٤ الخوئي، ابو القاسم. معجم رجال الحديث، ط٥، ١٩٩٢م، الجزء الثالث عشر ١٠٠-١٠١.
١٥ الجواهري، محمد.المفيد من معجم رجال الحديث، ط٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، ٤٠٤.
١٦ السبحاني، جعفر بن محمد حسين. كليات علم الرجال، ط٣ (قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٤هـ)، ٦٧.
١٧ جمال الدين، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي. اكمال الاعلام بتثليث الكلام، تحقيق الغامدي، سعد بن حمدان ط١ (مكة: جامعة ام القرى، ١٩٨٤م)، الجزء الثاني، ٧٢٨.
*علي بن عطية بن عبيد الاصم كوفي من اصحاب الامام الصادق والكاظم (عليهما السلام) كان حياً قبل سنة ١٨٣هـ، هو واخواه الحسن ومحمد كلهم من ثقات الرواة عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) وروى عن الامام ابي الحسن الكاظم (عليه السلام)، يلقب علي بن عطية بالحناط، التفرشي، ت ق ١١هـ

الجيوش الغازية للمدينة، ويستخدم في عملية المراقبة الداخلية والخارجية للمدينة[١٨] [١٩] [٢٠]

وهناك معانٍ أخرى للمفردة سورا وهي سار يسور وسؤرا ذلك عند الإطاحة بأي شخص وأخذ الثأر منه فانه (يثب)[٢١] [٢٢] *

وان الشخص الذي يطلب ثأراً ويظفر بخصمه، ومن ثم يأخذ ثأره منه يطلق على هذا الشخص سوراً أو سؤوراً أو سؤراً [٢٣] [٢٤]

وفي معنى آخر سورا أي عندما يتجه الشخص إلى إي مكان مرتفع، فيقال: سار الولد يسور سوراً أي جهة الارتفاع في مكان ما؛ ولذلك سميت مسورة لارتفاعها ولعلوها، وفي حالة أخرى عندما يطأ الإنسان مكاناً مرتفعاً يسمى ذلك المكان سوراً؛ لارتفاعه عن مستوى الأرض المجاورة[٢٥]

في حين ذكر بعضهم أن سورا تأتي بمعنى تناول الشراب الذي يصل تأثيره الى الرأس لمعنى آخر هي الحالة التي تصل بالمحتسي الى مرحلة السكر عندها يغيب عنه الوعي ويفقد السيطرة على التفكير ويشعر حينها أن في رأسه دبيباً، وعندها يقال لذلك الانسان وهو في هذه الحالة انه سؤورا او سورا او سؤرا[٢٦]

وذكرها الشاعر فقال: ((فشَربَ القومُ وأبقوا سوراومزروا وطابها تمزيرا)) [٢٧] [٢٨] [٢٩] [٣٠]

---

١٨ الخوارزمي، محمد بن احمد بن يوسف. مفاتيح العلوم، تحقيق الابياري، ابراهيم ط٢ (دار الكتاب العربي، د.ت) الجزء الأول ١٣٦.
١٩ النووي، ابو زكريا محي الدين، تحرير الفاظ التنبية. تحقيق الدقر، عبد الغني. ط١ (دمشق: دار القلم، ١٤٠٨هـ)، ٦٥.
٢٠ ال جعفر، زين العابدين موسى و سعدون، اباذر راهي "سور التيمنوس في المدن العراقية القديمة، " د.ت.
٢١ بن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق بعلبكي، رمزي منير، ط١(بيروت، لبنان: دار العلم، ١٩٨٧م)، الجزء الأول ٢٦٣.
٢٢ بن جني، ابو الفتح عثمان الموصلي. سر صناعة الاعراب، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، الجزء الأول ٢٩٦.
٢٣ أحمد، العين، الجزء السابع ٢٨٩.
٢٤ المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار، ط٣ (بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣م)، الجزء الحادي والعشرون ١٧٥.
٢٥ الانباري، ابو محمد بن محمد بن القاسم بن بشار بكر، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق الضامن، حاتم صالح ط١ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م)، الجزء الأول ٤٢٠.
٢٦ ابن سيده، ابو الحسن اسماعيل المخصص، تحقيق جفال، خليل ابراهيم ط١ (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٩٦م)، الجزء الثالث، ٢٠٨.
٢٧ الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد.تهذيب اللغة، تحقيق هارون، عبد السلام محمد د.ط. (مصر: دار المصرية، د.ت) الجزء الثالث ٣٥.
٢٨ ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، ط٣ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ٣٨٥.
٢٩ الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. تحقيق العرقسوسي، محمد نعيم، ط٨(بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م)، الجزء الأول ٤١١.
٣٠ ابن منظور، لسان العرب، الجزء الخامس ١٧٣.
* يثب: جاءت هذه المفردة بمعنى يقفز، والوثب الطفر وبلغة حمير القعود يسمون السرير ثابا ويسمون الملك الذي يلزم السرير ولايغزو موثبان

ثانياً: الدلالة الاصطلاحية نهر سورا

يعد نهر سورا من الأنهار الرئيسة التي تتفرع من نهر الفرات عند دخوله الحدود العراقية، ونهر سورا له من الأهمية الكبيرة في سقي الأراضي الزراعية فضلاً عن ذلك استخداماته في النقل النهري، وهذا مما ساعد في الاستيطان السكاني الكبير على ضفتيه.

وذكر الحموي[٣١] أن نهر سورا الفرع الأكبر من نهر الفرات إِذْ ينتفع من مياهه في سقي الأراضي وأما الفضلة منه فتصب في نهر دجلة وكما ورد في النص ((... وهو نهر سورا، فإذا سقت الزروع وانتفع بمياهها فمهما فضل من ذلك انصب الى دجلة، منها ما يصب فوق واسط ومنها ما يصب بين واسط والبصرة...))

وأما البغدادي[٣٢] فانه ذكر بان نهر سورا، هو أحد أكبر تفرعات نهر الفرات؛ ويعد هذا النهر عمود الفرات، وأورد ما نصه: ((... منها نهر سورا وهو اكبرها قلت: وهو الان عمود الفرات... ونهر سورا فاذا سقيت الزروع وانتفع بمياهها وقع فاضل مياهها ما كان في شرقيها الى دجلة وما كان غربيها فالى بطائح الكوفة...))ومن هنا نفهم أن نهر سورا مقصود به عمود الفرات.

وذكر المسعودي[٣٣] أن نهر الفرات يصل الى منطقة سورا وينتهي عندها فقد ذكر ما نصه ((... ينتهي الفرات الى بلاد سورى...)) وهذه الاشارة في النص التاريخي، تدل على وجود تلازم بين النهر والمدينة، بمعنى أن سورى بلدة طغت تسميتها لتشمل اسم نهر الفرات.

المبحث الثاني: الامتداد الأفقي لنهر سورا

من الطبيعي أن دراسة أي موضع ينظر اليه من جانبين، الأول: الجانب العمودي الذي يعنى بالعمق الحضاري، وهذا لا نجده في مجرى النهر. واما الجانب الاخر: الأفقي فقد اقتصر على التغييرات الطارئة على مجرى نهر سورا (الفرات).

---

٣١ الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان (بيروت: دار صادر، ١٩٧٧م)، الجزء الرابع ٢٤٢.

٣٢ البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق. مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع. تحقيق علي بن محمد البجاوي، د.ط. (بيروت: دار الجيل، د.ت) الجزء الثالث ١٠٢١.

٣٣ المسعودي، ابي الحسن علي بن علي. مروج الذهب ومعادن الجوهر (المكتبة الاسلامية، د.ت.) الجزء الأول ١٠٣.

وذكر ابن خرداذبة[٣٤] أن نهر الفرات ينقسم الى قسمين، والقسم الأطول منه يتسم بأنه ذو الاستقامة و يطلق عليه اسم سورا الذي يمر بالمدينة التي تسمى سورا من خلال النص ((... قسم مستقيم يسمى سورا حتى يمر بمدينة سورا...)) وثمة ملحظ على فحوى النص المذكور أنفاً يجب تبيانها إذ إن طبيعة مجرى الأنهار لاتسير على خط مستقيم واحد بل تتعرج في امتداداتها في الوقت الذي تجري على الأراضي الرخوة والمنبسطة) وما رصدناه في هذا السياق أصوب مما ورد في النص المذكور انفاً. (شكل ٢)

وقد ورد عن ابن سباهي[٣٥] أن نهر سورا الذي يتفرع من نهر الفرات يعد أعظم فرع فيه إِذْ ذكر ما نصه ((... ويعرف هذا القسم الاعظم الثاني بنهر سورا ويتجاوز قصر ابن هبيرة ويسير جنوبا الى مدينة بابل القديمة...)) ولعل المراد به هو أيضا نهر الفرات الرئيس في ذلك المقطع المكاني.(شكل ٣)

وذكر المسعودي[٣٦] أن نهر الفرات يقسم الى قسمين الاول نهر الفرات اما الثاني فهو نهر سورا الفرات الاصل، متجهاً صوب مناطق النيل ومناطق الطفوف (كربلاء) وينتفع من مياهه للشرب وسقي الأراضي الزراعية إِذْ ذكر ما نصه: ((... والقسم الاخر يسمى سورا يمر بمدينة سورا الى النيل والطفوف ويسقي كثيراً من اعمال السواد...))(شكل ٤)

وأكد ذلك البراقي[٣٧] عند ذكر نهر سورا بانه عمود نهر الفرات؛ لذلك يطلق عليه تسمية نهر سورا، وهو نهر عظيم إِذْ اورد ما نصه: ((... نهر سورا: وهو عمود الفرات، أوله من القرية المعروفة بالجديدة... نهر عظيم)) وما ورد في النص أعلاه منطقة جديدة وهو اسم متداول في اغلب المدن التي تطل على مجرى الانهار بصورة مباشرة.

٣٤ ابن خرداذبة، ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله.المسالك والممالك.تحقيق محمد مخزوم، ط١ (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٨م)، ٢٣٣.
٣٥ ابن سباهي، محمد بن علي البروسوي. اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك. تحقيق عيد المهدي، ط١ (دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٦م)، ١٨٩
٣٦ المسعودي، ابي الحسن علي بن علي. التنبية والاشراف (بيروت: دار التراث، ١٩٦٨م)، ٤٧.
٣٧ البراقي، السيد حسين بن السيد احمد. تاريخ الكوفة.تحقيق ال بحر العلوم، محمد صادق. ط٢ (النجف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٠م)، ١٨٩.

لذلك يعد نهر سورا هو الفرات القديم، والذي أصبح أسمه فيما بعد باسم نهر الحلة ((... نهر ((سورى)) الفرات القديم، واليوم تابع الى الحلة في العراق...))[٣٨] ولعل تلك التغييرات كانت شاملة لمجرى النهر، وحتماً ان التسميات تتغير عندما يتغير مجرى النهر وكما هو معلوم بان نهر الفرات قد غير مجراه في العديد من الأزمنة لذلك تغير اسمه حسب اسم المنطقة التي يمر بها ذلك النهر.(شكل ١)

وقد أكد صاحب كتاب الري[٣٩] أن نهر سورا قد تغير اسمه الى شط الحلة وأن نهر سورا هو نهر الفرات إِذْ ذكر ما نصه ((... وشط الحلة نهر سورا وقد كان سابقا شط بابل وهو الان شط الحلة وقبل ذلك كان شط الفرات...)) (شكل ٥)

وقد تغير اسم مجرى نهر سورا بعد أن تفرع منه مجرى أطلق عليه اسم نهر النيل والذي تم حفره على يد الحجاج بن أبي يوسف الثقفي والي العراق(٧٥-٩٥هـ) في عصر الخلافة الأموية ((... ويتفرع من نهر سورى او شط الحلة، نهر النيل الذي حفره الحجاج بن يوسف الثقفي إبان عهد الدولة الأموية...))[٤٠] (شكل ٣، ٥)، ولعل نهر النيل هو نهاية المقطع الأخير لمجرى نهر سورا، و يبدو أن الحجاج لم يقم بحفر نهر النيل كما ورد في النص أعلاه، بل انه قد أمر بكريه وتطهيره. وبهذا فان هناك فرقاً كبيراً ما بين شق النهر أي حفره ابتداءً وما بين كريه وتطهيره، بمعنى أن مجرى النهر هو اصلاً موجود ولكن لاسباب متعددة اندثر أبرزها كثرة الترسبات أو أمور أخرى.

في حين ذكر رفائيل[٤١] ما نصه: ((... شط النيل كان يعرف قديما بنهر سورا...))، أي أن نهر النيل كان في السابق يعرف باسم نهر سورا وفق ما جاء في النص السابق من جهة أخرى إن نهر النيل الذي يوصف بأنه فرع من نهر سورا او ان شط النيل هو نفسه سورا، وفي نص سابق ((...ويتفرع من نهر سورى او شط الحلة، نهر النيل الذي حفره الحجاج بن يوسف الثقفي ابان عهد الدولة الاموية...)) ويستوقفنا في هذا النص أن هناك حفراً حدثت في نهر النيل في عهد الحجاج، وهذا يقتضي أن ليس المتيسر حفر نهر الفرات الرئيس، ومن هنا نرجح ان تكون تلك العملية هي كرياً او تطهيراً.(شكل ٣، ٤)

٣٨ حرز الدين، محمد حسين. مراقد المعارف. تحقيق حرز الدين، محمد حسين. د.ط. (النجف الأشرف، ١٣٨٩هـ)، الجزء الأول ٤٦.
٣٩ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، الري عند العرب (العراق: مطبعة العمال المركزية، ١٩٨٩م)، ١٩.
٤٠ الكليدار، عبد الحسين. بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، ط١ (بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٦٦م)، ٩٥–٩٦.
٤١ ابو إسحاق، رفائيل. مدارس العراق قبل الإسلام، ط١ (لندن: دار الوراق، ٢٠٠٦م)، ١٦٨_١٦٩.

وعندما يفترق نهر سورا ونهر النيل تصبح هناك فيما بينهما منطقة محصورة تكون شبه جزيرة على شكل شبه بيضوي، وهي أرض خصبة صالحة لإنتاج المحاصيل الزراعية بسبب توفر المياه الصالحة للري، ومن ثم يتجه نهر سورا الى الفرعين إلى منطقة البطائح ومن بعدها إلى منطقة الاهوار التي تقع ضمن الحدود الادارية في مدينة الكوفة[٤٢] (شكل ١)

في حين ذكر الحديثي[٤٣] أنه اطلق على نهر الفرات في السابق اسم نهر سوران، إِذْ أورد ما نصه ((الفرات: أشهر وأعظم أنهار وادي الرافدين وقد سماه الأقدمون بسوران اي النهر او السيل العظيم...)) او عندما يرد باسم سوران في النص السابق يقصد به الفرعين سورا الأعلى وسورا الأسفل الذي يمكن أن يطلق عليه نهر النيل.

واذا ما اجتاز مدينة هيت فانه يتفرع الى فرعين الفرع الشرقي منه اسمه نهر سورا، إذ ورد النص ((... يسمى الشرق منه نهر سورا...))[٤٤] ولعل اسم سورا جاء بسبب وجود مدينة سورا على هذا الفرع. (شكل، ٣، ٦)

اما سوسة[٤٥] فقد ذكر أن نهر الفرات يتفرع الى جداول، ومن تلك الجداول فرع يعرف باسم سورا يتجه شرقاً نحو نهر دجلة، كما في النص الآتي: ((... جدول خامس يعرف بنهر سورا فيمتد شرقاً نحو نهر دجلة...)) في هذا النص يوضح وجود خمسة فروع، وهذا ما انفرد به ونبه عليه ابن حوقل(شكل ٧).

وان نهر سورا الممتد على الكثير من المناطق، عرف في قسمه الأخير باسم نهر النيل فقد ورد في النص: ((...وصار يعرف هذا الجدول في قسمه الأخير في زمن العرب باسم نهر النيل...))[٤٦ ٤٧ *] (شكل ٦)

---

٤٢ الكليدار، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، ٩٦.
٤٣ الحديثي، عبد المجيد محمد عبد الرحمن. "نتائج تنقيبات منطقة الحيرة" (جامعة بغداد، ١٩٨٩م)، ١٢.
٤٤ العلي، صالح احمد. معالم العراق العمرانية، ط١ (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩م)، ٩١.
٤٥ سوسة، احمد، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق، ط٢ (بيروت، ٢٠٠١)، ١٦١.
٤٦ احمد، ١٦١.
٤٧ محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي، د.ط. (الاردن: دار اسامة، ٢٠٠٣م)، ٥٨.
* زمن العرب: ذكر محمود شاكر ما نصه((...استمر التواصل بين الجزيرة والعراق واستمر معه التدفق العربي الى العراق حتى كان المد العربي الجديد مع الفتح الاسلامي سنة ١٦هـ...))

المبحث الثالث: المسح الميداني ودراسة الموقع

يذكر ابن الفقيه[٤٨] أن نهر الفرات كان عند مروره في الأراضي العراقية، يتفرع الى عدد من الفروع، وكان من أهم تلك الفروع هو نهر سورا، وليس من الغلو اذا ما قلنا ان هذا النهر سورا هو أكبرها، من ناحيتي الطول والسعة و كمية المياه الجارية فيه، وهذا ما ورد في النص الآتي: ((...ثم يتفرق فيصير أنهارا فمن أنهاره: نهر سورا وهو اكبرها...)) (شكل ٨)

وإما الاصطخري[٤٩] فانه يصف نهر سورا بانه ذلك النهر الذي يتفرع من عمود الفرات الذي تجري فيه كميات كبيرة من المياه، وعند التتبع لوحظ أنه لا يوجد فرع من فروع نهر الفرات أكبر منه، ويتجه هذا المجرى نهر سورا حتى يصل الى مدينة سورا، ومن بعدها يسير الى سواد الكوفة، والفضلة منه تذهب الى البطائح ومدينة كربلاء، والتي تقع غرب نهر الفرات وهو يحاذي أيضاً قصر عمر بن هبيرة، وقد أورد ما نصه ((... يمتد عمود الفرات حتى يخرج منه نهر سورا وهو نهر كثير الماء ليس يخرج من الفرات شعبة اكبر منه حتى ينتهي الى سورا ثم الى سائر سواد الكوفة ويقع الفاضل في البطائح وكربلاء من غربي الفرات فيما يحاذي قصر ابن هبيرة...)) (شكل ٦)

وجاء في كتاب البلدان[٥٠] إن نهر سورا هو يشغل الجزء الأكبر من نهر الفرات، فقد ذكر ما نصه ((... وبين قصر ابن هبيرة، وبين معظم الفرات مقدار ميلين الى جسر على معظم الفرات يقال له: جسر سورا...))

ويصف ابن حوقل[٥١] نهر سورا من أكبر الشعب التي تتفرع من نهر الفرات، وعلى هذه الشعبة تقع مدينة سورا، التي فيها عمارة تقصدها الناس وأضاف أن نهر سورا كثير المياه ويتجه الى بطائح الكوفة والى مدينة كربلاء وذكر ما نصه: ((... ثم ينتهي الى نهر سورا وهي مدينة [مقتصده] ونهر كثير الماء وليس للفرات شعبة أكبر منه وينتهي الى سائر سواد الكوفة ويقع الفاضل منه الى بطانح الكوفة،...، وكربلاء من غربي الفرات فيما يحاذي قصر ابن هبيرة وبها قبر الحسين بن علي صلوات الله عليهما وله مشهد عظيم...))

٤٨ الهمداني،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق. البلدان، تحقيق يوسف الهادي، ط١ (بيروت: عالم الكتاب، ١٩٩٦م)، ٢١١.
٤٩ الاصطخري، ابو القاسم ابراهيم محمد الكرخي. المسالك والممالك، د.ط. (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٤م)، ٨٥.
٥٠ اليعقوبي، احمد بن اسحاق ابي يعقوب، البلدان، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ١٤٥.
٥١ ابن حوقل، ابي القاسم محمد بن علي. صورة الارض، ط٢ (ليدن، ١٩٣٨م)، ٢٤٣.

وجاء في كتاب حدود العالم من المشرق الى المغرب[٥٢] أن نهر سورا يقع بعد نهر الملك ويقع هذا النهر على حدود مدينة كربلاء ويتجه لكي يصب في مناطق البطائح في واسط وبين نهر سورا وعمود نهر الفرات تقع هناك مدينة الجامعين وذكر ما نصه ((... ويخرج اسفل هذا النهر نهر اكبر في حدود كربلاء يدعى نهر سورا، يسير حتى يصب في بطيحة واسط. وتقع مدينة الجامعين بين هذين النهرين: عمود الفرات ونهر سورا...))

اما السيد السبزواري[٥٣] فانه يذكر أن نهر سورا هو نهر الفرات فقد ذكر ((... ونهر سورا نهر الفرات...)) ولعل هذا النص يؤكد أن نهر سورا أصبح المجرى الرئيس لنهر الفرات في فترة من الفترات؛ ولذلك أطلق على نهر سورا نهر الفرات.

وعندما زار الرحالة بنيامين التطلي[٥٤] العراق فانه وصف المدن التي مر بها، ومن ضمن ما ذكره نهر سورا إِذْ ذكر أن نهر سورا قد تغير اسمه الى نهر الفرات وذكر ((... كان موقعها على شط الفرات الحالي وكان يعرف قديما بنهر سورا...)) من خلال النص يتبين أن نهر الفرات قد تغير اسمه بعدما تغير مكان مجراه إِذْ إن في كل مرة يغير فيها مجرى النهر مجراه يتغير معه ايضاً اسمه بحسب اسم المنطقة التي يجري فيها.

يذكر السيد الكليدار[٥٥] أن نهر سورا يتجه الى الجنوب بعد أن يتجاوز مدينة هيت ثم الانبار إِذْ يذكر ما نصه ((... قسم يأخذ نحو الجنوب قليلا وهو المسمى بالعلقم ينتهي الى بلاد سورى، وقصر ابن هبيرة، والكوفة والحلة...))

وأصبح نهر سورا هو نهر الفرات الرئيس إذ انحصرت به المياه ((... ثم نهر سورى الذي انحصر به المجرى. واصبح المندفع الاعظم لمائه...))[٥٦] ولعل انحسار الماء في نهر سورا بسبب كثرة الترسبات في الفروع الأخرى.

٥٢ مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق الى المغرب. تحقيق الهادي، يوسف (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ١٤٢٣هـ)، ٦٣.
٥٣ السبزواري، السيد عبد الأعلى. مهذب الاحكام في بيان الحلال والحرام، ط٤ (ياران، ١٤١٣هـ)، الجزء الخامس ٧٥.
٥٤ الأندلسي، بنيامين بن يوته التطلي. رحلة بنيامين التطلي. تحقيق. عبد الرحمن عبد الله الشيخ و حداد عزرا، د.ط. (الامارات – ابو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٢م)، الجزء الخامس ٧٥.
٥٥ الكليدار، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، ٨٢.
٥٦ الكليدار، ٩٥.

يعد نهر سورا هو النهر الخامس الذي يتفرع من نهر الفرات، جاء ما نصه ((... يتفرع من الضفة اليسرى لنهر الفرات ايضا جدول خامس يعرف بنهر سورا فيمتد شرقا نحو نهر دجلة...))[٥٧]

واما ابن خلدون[٥٨] فانه يذكر أن الفرات يتفرع الى عدة فروع يمر قسم منه بمدينة الكوفة والقسم الاخر في مدينة قصر ابن هبيرة ومدينة الجامعين وأورد ما نصه ((... ثم ينعطف شرقا وينقسم بشعوب فيمر بعضها بالكوفة وبعضها بقصر ابن هبيرة وبالجامعين...)) ورد في هذا النص كلمة شعوب، ولعله يراد بها تلك التفرعات التي تخرج من أصل الفرع الرئيس سورا.

ونخلص الى أن نهر سورا يعد الفرع الرئيس والاكبر من بقية فروع نهر الفرات طولاً وسعةً، ويؤكد ذلك ما جاء في النص ((... ويمر الى البطائح ويمر القسم الاخر نهرا عظيما أعظم من الفرات وأعرض وهو النهر الذي يقال له سورا الاعلى ويمر بقرى وضياع، يتفرع منه أنهار كثيرة تسقى طسوج سورا و بريسما وباروسما، ويمر بازاء مدينة قصر ابن هبيرة،... فيحمل منه هناك نهر يقال له سورا الاسفل...))[٥٩] والمقصود في النص السابق أن نهر سورا من أعظم أنهر الفرات الاصل أو لعل المراد أن نهر سورا في هذه المدة اصبح المجرى الرئيس لنهر الفرات اي إن الفرات قد غير مجراه الى مجرى نهر سورا واخذ القسم الاكثر من المياه، و في النص السابق ثمة احتمالات عند ورود سورا الأعلى تارة وأخرى باسم سورا الأسفل، وعند بسط الحديث عن سورا الأعلى بموقعه الجديد الذي يمر بالكثير من الأراضي الزراعية في مناطق عديدة، هي سورا، بريسما، باروسما، ولعل سورا الأسفل هو ذاك المجرى القديم لنهر الفرات، و الاحتمال الاخر يراد بسورا الاسفل هو نهاية نهر سورا الذي هو نهر النيل.

٥٧ احمد، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق، ١٦١.
٥٨ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. مقدمة ابن خلدون، د.ط. (بيروت: اللثان، د.ت) ٦٩.
٥٩ موسيل، الوا. الفرات الأوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية. تحقيق حمدي، صدقي و داود، عبد المطلب عبد الرحمن (بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٠م)، ٤٣٠.

المبحث الرابع: اهمية الجانب العمراني مدينة سورا الفرات

وجدت عمارة على ضفتي نهر سورا، وهذه العمارة متعددة الوظائف منها: العمارة الدينية، والعمارة المدنية، والعمارة الخدمية المتمثلة بالجسر الذي ورد ذكره في بعض المصادر التاريخية[٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦] ولكن لم ترد تفاصيله، سوى اسم ذلك الجسر وهو (القاميغان)، ووجود مثل هكذا جسر يوحي الى أن هناك ابنية سكنية ممتدة طولاً على ضفتي النهر، كما هو الحال في أغلب المدن، ولم يقتصر السكن على ضفة واحدة، بمعنى ان المدينة شملت جانبي النهر (سورا).

ان وجود ذلك الجسر دلالة واضحة على وجود مرفئ للنقل النهري، بالقرب منه ومن الممكن استخدامه للتفريغ والشحن وهو أمر بديهي.

ومن المعلوم أن للجسر استخدامات كثيرة منها إمكانية العبور بشكل عام والقوافل عليه بشكل خاص، ولكن مما يؤسف عليه ان المصادر التاريخية التي تم الاطلاع عليها لم يرد فيها تفاصيل عن ذلك الجسر.

ذكر سهراب[٦٧] أن نهر الفرات ينقسم الى قسمين، وكل منهما يسقي الكثير من الأراضي وجاء ما نصه ((... انقسم قسمين فيمر الفرات الى قنطرة الكوفة... ويمر القسم الاخر نهر عظيما اعظم من الفرات واعرض وهو النهر الذي يقال له سورا الاعلى يمر بقرى وضياع ويتفرع منه انهار كثيرة تسقي طسوج سورا وبربيسما و باروسما ويمر بازاء مدينة قصر ابن هبيرة...)) ولعل القنطرة التي ورد ذكرها في النص السابق هي قنطرة القامغان، التي سبق ذكرها في هذا البحث باسم جسر سورا. (شكل ٣)

وذكر سلمان ال طعمة[٦٨] أن نهر نينوى الذي يروي تربة كربلاء المقدسة هو أحد فروع نهر سورا، وجاء ما نصه ((...نهر نينوى ومن الأنهار التي كانت تروي هذه التربة الطاهرة نهر نينوى الذي كان يتفرع من عمود الفرات... من نهر سوري...))

٦٠ البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود. فتوح البلدان، تحقيق ابو خليل، شوقي. د.ط. (دمشق، ١٩٩٧م)، ٤٠٦.
٦١ سهراب، عجائب الاقاليم السبعة. تحقيق مزيك، هانس فون و هولزهوزن، ادولف د.ط. (فينا، ١٩٢٥م)، ١٢٥.
٦٢ الصفار،محمد بن الحسن. بصائر الدرجات، تحقيق. ميرزا حسن كوجة باغي (طهران: دار الاحمدي، ١٤٠٤هـ)، ٢٣٧.
٦٣ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد. تاريخ الطبري، ط٢ (بيروت: دار التراث، ١٣٨٧هـ)، الجزء السابع ٤١٥.
٦٤ الأندلسي، رحلة بنيامين التطلي، ٣١٤.
٦٥ لسترنج، كي بلدان الخلافة الشرقية، د.ط. (مؤسسة الرسالة، د.ت) ٢٥٨.
٦٦ البراقي، تاريخ الكوفة، ٢٠٤.
٦٧ سهراب، عجائب الاقاليم السبعة، ١٢٤.
٦٨ آل طعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء، ط٢ (بيروت: مؤسسة الاعلمي، ١٩٨٣م)، ٢٨.

ولأهمية هذا الجسر في المنطقة تغنى به الشعراء في شعرهم، ويعد حلقة الوصل بين ضفتي النهر وكذلك له الأهمية في عبور الاشخاص والحيوانات وعبور الحمولات عليه من جهة الى اخرى

((مررنا على سوراء نسمع جسرها يئط نقيضاً عن سفائنه الفضلِ))[٦٩]

وقد ذكر سوسة[٧٠] الجسر، وسماه جسر القامنعان، ولعل اختلاف هذه التسمية جاء من الخطأ الإملائي أو أن له لفظة مقاربة منها القامغان.

وعلى أية حال تعد مدينة سورا من المدن التي يسكنها الكثير بسبب موقعها الاستراتيجي التي تقع في طريق الحجاج وقوافل التجار[٧١]

ومن الصروح العمرانية المهمة في مدينة سورا مدرسة سورا اليهودية فقد ذكر بنيامين التطلي[٧٢ ٧٣ *] أن مدينة سورا كانت تحتوي على مدرسة يهودية مهمة، وهي كانت مقر لراس الجالوت وقد تخرج من تلك المدرسة عدد كبير من كبار الاحبار والعلماء اليهود، وكانت الفتاوى الدينية التي تنطلق من تلك المدرسة هي ذات قيمة عظيمة عند الجاليات اليهودية في جميع أنحاء العالم.

وقد ذكر البدري[٧٤] أنه تمت في مدرسة سورا كتابة إلف ليلة وليلة الشهيرة إذ يذكر جملة أمور مهمة لأهمية مدرسة سورا وترجيحه لمدرسة سورا في كتابة الف ليلة وليلة وذكر مانصه ((... انها تقع في قلب اقليم بابل القديم وتوجد فيها أكبر مدرسة يهودية لتخريج العلماء وكبار الاحبار ووجود راس الجالوت في مدرسة سورا وله حق الأفضلية الدينية وتعد سورا خلاصة التفاعل اليهودية (الاورشليمية والبابلية)...))

٦٩ الأصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين الأغاني. تحقيق دار احياء التراث العربي، د.ط. (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت)الجزء الحادي عشر ١٨٤.

٧٠ سوسة، أحمد.مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط١ (بغداد: دار الوراق، ٢٠١٤م)، ٣٥٥.

٧١ ناجي، عبد الجبار.الامارة المزيدية الاسدية في الحلة دراسة في احوالها السياسية والحضارية، ط٢ (قم، ايران: المكتبة التخصصية التاريخية، ٢٠١٠م)، ٢٨٤.

٧٢ الأندلسي، رحلة بنيامين التطلي، ٣١٤-٣١٥.

٧٣ البدري، جمال. اليهود والف ليلة وليلة، ط٢ (القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات، ٢٠٠٠م)، ٥١.

٧٤ البدري، ٥٦.

* الراب: وهي صفة تطلق على الحاخام الاكبر لليهود في بابل

الخاتمة:

وفي نهاية الرحلة البحثية على نهر سورا دراسة تاريخية وجغرافية، تبين من ذلك جملة من الملاحظات وهي على النحو الاتي:

أولا: نهر سورا يتصف بسمات عديدة من أهمها شدة بياضه ونقائه وصفائه ومذاقه العذب، لذلك عندما سئل الإمام الصادق ﷺ عن بداية الصباح فانه قال كأنه نهر سورا في البياض.

ثانياً: أن نهر الفرات كان عند جريانه في الأراضي العراقية، يتفرع الى عدد من الفروع، وكان من أهم تلك الفروع هو نهر سورا الاكثر سعةً وطولاً.

ثالثا: لا يوجد فرع من فروع نهر الفرات أكبر منه، ويتجه هذا المجرى حتى يصل الى مدينة سورا

رابعا: وجود جسر على نهر سورا وقد ذكرته المصادر التاريخية باسم جسر القاميغان ووجود مثل هكذا جسر يوحي ان السكن ممتد على الضفتين، كما هو الحال في أغلب المدن، وليس على ضفة واحدة، بمعنى أن المدينة شملت جانبي النهر (سورا)، وهذا الجسر أعطى للمدينة اهمية من حيث انها أصبحت على الطريق التجاري وطريق الحجاج.

خامسا: وأصبح نهر سورا هو نهر الفرات الرئيس إِذْ انحصرت المياه فيه ومن ثم اخذت المياه تجري في نهر سورا حتى أصبح هو النهر الرئيس.

سادسا: التغييرات في أسماء نهر سورا منها شط الحلة ونهر بابل وشط الفرات والنيل، تبعاً للزمكان.

سابعا: توجد بين نهر سورا والفرع الذي يخرج منه والمسمى نهر النيل منطقة محصورة شكلها شبه دائري وهي عبارة عن جزيرة محصورة بين نهر سورا وفرع النيل الخارج منه؛ ولعل المدينة المدورة (مدينة السلام) أخذت شكلها منه، وتكون هذه المنطقة ذات أراضٍ تمتاز بالخصوبة استخدمت في الجانب الزراعي وتربية الحيوانات.

المصادر

القرآن الكريم

الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد. العين. تحقيق مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي. بيروت: دار ومكتبة الهلال ،د.ت.

ابن حوقل، ابي القاسم محمد بن علي. صورة الارض. ط٢. ليدن، ١٩٣٨م.

ابن خرداذبة، ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله. المسالك والممالك .تحقيق محمد مخزوم. ط١. بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٨م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. مقدمة ابن خلدون. د.ط. بيروت: اللثان ،د.ت.

ابن سباهي، محمد بن علي البروسوي. اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك .تحقيق عيد المهدي. ط١. دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٦م.

ابن سيده، ابو الحسن اسماعيل. المخصص .تحقيق خليل ابراهيم جفال. ط١. بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٩٦م.

ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب. ط٣. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

ابو اسحاق، رفائيل. مدارس العراق قبل الإسلام. ط١. لندن: دار الوراق، ٢٠٠٦م.

احمد، سوسة، . ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق. ط٢. بيروت، ٢٠٠١م.

آل جعفر، زين العابدين موسى و اباذر راهي سعدون. "سور التيمنوس في المدن العراقية القديمة " ،د.ت.

آل طعمة، سلمان هادي. تراث كربلاء. ط٢. بيروت: مؤسسة الاعلمي، ١٩٨٣م.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. د.ط. مصر: دار المصرية ،د.ت.

الأصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين. الأغاني .تحقيق دار احياء التراث العربي. د.ط. بيروت: دار احياء التراث العربي ،د.ت.

الأندلسي، بنيامين بن يوته التطلي. رحلة بنيامين التطلي. تحقيق عبد الرحمن عبد الله الشيخ و حداد عزرا. د.ط. الامارات – ابو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٢م.

الاصطخري، ابو القاسم ابراهيم محمد الكرخي. المسالك والممالك. د.ط. بيروت: دار صادر، ٢٠٠٤م.

البدري، جمال. اليهود والف ليلة وليلة. ط٢. القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات، ٢٠٠٠م.

البراقي، أحمد بن محمد بن خالد. الرجال. د.ط. طهران: شمارة ،د.ت.

البراقي، السيد حسين بن السيد احمد. تاريخ الكوفة. تحقيق محمد صادق ال بحر العلوم. ط٢. النجف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٠م.

البروجردي، علي. طرائف المقال .تحقيق مهدي الرجائي. ط١. قم: بهمن، ١٤١٠هـ.

البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق. مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع .تحقيق علي بن محمد البجاوي. د.ط. بيروت: دار الجيل ،د.ت.

البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود. فتوح البلدان. تحقيق شوقي ابو خليل. د.ط. دمشق، ١٩٩٧م.

التفرشي. نقد الرجال.تحقيق مؤسسة ال البيت لإحياء التراث. ط١. قم: ستارة، ١٤١٨هـ.

الجواهري، محمد. المفيد من معجم رجال الحديث. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.

الحديثي، عبد المجيد محمد عبد الرحمن. "نتائج تنقيبات منطقة الحيرة." جامعة بغداد، ١٩٨٩م.

الخوئي، ابو القاسم. معجم رجال الحديث. ط٥. ١٩٩٢م.

الخوارزمي، محمد بن احمد بن يوسف. مفاتيح العلوم. تحقيق ابراهيم الابياري. ط٢. دار الكتاب العربي ،د.ت.
الرازي، زين الدين ابو عبد الله. مختار الصحاح. تحقيق يوسف الشيخ محمد. ط٥. بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م.
الرومي، الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله. معجم البلدان. بيروت: دار صادر، ١٩٧٧م.
السبحاني، جعفر بن محمد حسين. الامام الصادق. ط١. قم: اعتماد، ١٤١٨هـ.
———كليات علم الرجال. ط٣. قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٤هـ.
السبزواري، السيد عبد الأعلى. مهذب الاحكام في بيان الحلال والحرام. ط٤. ياران، ١٤١٣هـ.
الشاهرودي، علي النمازي. مستدركات علم الرجال الحديث. ط١. طهران: مكتبة حيدري، ١٤١٥هـ.
الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي. من لا يحضره الفقيه. تحقيق علي اكبر الغفاري. ط٢. قم: مؤسسة النشر الإسلامي ،د.ت.
الصفار، محمد بن الحسن. بصائر الدرجات .تحقيق ميرزا حسن كوجة باغي. طهران: دار الاحمدي، ١٤٠٤هـ.
الطبري، محمد بن جرير بن يزيد. تاريخ الطبري. ط٢. بيروت: دار التراث، ١٣٨٧هـ.
الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن. تهذيب الاحكام. ط٤. طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥م.
الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن. رجال الطوسي. تحقيق جواد الاصفهاني. ط١. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٥هـ.
العلي، صالح احمد. معالم العراق العمرانية. ط١. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩م.
الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. القاموس المحيط .تحقيق محمد نعيم العرقسوسي. ٨ط. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م.
الكليدار، عبد الحسين. بغية النبلاء في تاريخ كربلاء. ط١. بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٦٦م.
الكليني، محمد بن يعقوب ابن اسحاق. الكافي. ط٣. طهران: مكتبة حيدري، ١٣٦٧هـ.
المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار. ط٣. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣م.
المسعودي، ابي الحسن علي بن علي. التنبية والاشراف. بيروت: دار التراث، ١٩٦٨م.
———مروج الذهب ومعادن الجوهر. المكتبة الاسلامية ،د.ت.
الموصلي، ابو الفتح عثمان بن جني. سر صناعة الاعراب. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.
النووي، ابو زكريا محي الدين. تحرير الفاظ التنبية. تحقيق عبد الغني الدقر. ط١. دمشق: دار القلم، ١٤٠٨م.
الهمداني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق. البلدان. تحقيق يوسف الهادي. ط١. بيروت: عالم الكتاب، ١٩٩٦م.
اليعقوبي، احمد بن اسحاق ابي يعقوب. البلدان. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.
اليمني، نشوان بن سعيد الحميري. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم .تحقيق حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني ،و يوسف محمد عبد الله. ط١. بي: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩م.
الانباري، ابو محمد بن محمد بن القاسم بن بشار بكر. الزاهر في معاني كلمات الناس .تحقيق حاتم صالح الضامن. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م.

بن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن. جمهرة اللغة .تحقيق رمزي منير بعلبكي. ١ط. بيروت، لبنان: دار العلم، ١٩٨٧م.

بن زكريا، ابي الحسن احمد بن فارس. معجم مقاييس اللغة .تحقيق عبد السلام محمد هارون. د.ط. دار الفكر، ١٩٧٩م.

جمال الدين، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي. اكمال الاعلام بتثليث الكلام .تحقيق سعد بن حمدان الغامدي. ط١. مكة: جامعة ام القرى، م.١٩٨٤

حرز الدين، محمد حسين. مراقد المعارف .تحقيق محمد حسين حرز الدين. د.ط. النجف الأشرف، ١٣٨٩هـ.

سهراب. عجائب الاقاليم السبعة .تحقيق هانس فون مزيك و ادولف هولزهوزن. د.ط. فينا، ١٩٢٥م.

سوسة، أحمد. مفصل العرب واليهود في التاريخ. ط١. بغداد: دار الوراق، ٢٠١٤م.

شاكر، محمود. موسوعة تاريخ الخليج العربي. د.ط. الاردن: دار اسامة، ٢٠٠٣م.

لسترنج، كي. بلدان الخلافة الشرقية. د.ط. مؤسسة الرسالة ،د.ت.

موسيل، الوا. الفرات الأوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية .تحقيق صدقي حمدي و عبد المطلب عبد الرحمن داود. بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٠م.

مؤلف مجهول. حدود العالم من المشرق الى المغرب. تحقيق الهادي يوسف. القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ١٤٢٣م.

ناجي، عبد الجبار. الامارة المزيدية الاسدية في الحلة دراسة في احوالها السياسية والحضارية. ط٢. قم، ايران: المكتبة التخصصية التاريخية، ٢٠١٠م.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية. الري عند العرب. العراق: مطبعة العمال المركزية، ١٩٨٩م.

References

Holy Quran

Abu Ishaq, Rafael. Madaris al-'Iraq Qabl al-Islam. 1st ed. London: Dar al-Waraq, 2006.

Ahmad, Sawsa. Mala'mih min Tarikh al-Qadim li-Yahud al-'Iraq. 2nd ed. Beirut, 2001.

Al-Ali, Salih Ahmad. Ma'alim al-'Iraq al-'Imraniyyah. 1st ed. Baghdad: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyyah al-'Amah, 1989.

Al-Andalusi, Benjamin ben Yehuda al-Tatli. Rahlat Benjamin al-Tatli. Edited by Abd al-Rahman Abdullah al-Shaykh and Haddad Ezra. Abu Dhabi, UAE: Al-Majma' al-Thaqafi, 2002.

Al-Asfahani, Abu al-Faraj Ali ibn al-Husayn. Al-Aghani. Edited by Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, n.d.

Al-Azhari, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad. Tahdhib al-Lughah. Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Egypt: Dar al-Masriyyah, n.d.

Al-Badri, Jamal. Al-Yahud wal Alf Layla wa Layla. 2nd ed. Cairo: Dar al-Dawliyyah lil-Istithmarat, 2000.

Al-Baghdadi, Safi al-Din 'Abd al-Mu'min ibn 'Abd al-Haq. Marasid al-I'tila' 'ala Asma' al-Amakin wa al-Biqa'. Edited by 'Ali ibn Muhammad al-Bajawi. Beirut: Dar al-Jil, n.d.

Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir ibn Dawud. Futuh al-Buldan. Edited by Shuqi Abu Khalil. Damascus, 1997.

Al-Baraqi, Ahmad ibn Muhammad ibn Khalid. Al-Rijal. Tehran: Shamara, n.d.

Al-Baraqi, Sayyid Hussein ibn Sayyid Ahmad. Tarikh al-Kufa. Edited by Muhammad Sadiq al-Bahr al-'Ulum. 2nd ed. Najaf: Al-Maktabah al-Haydariyyah, 1960.

Al-Burujirdi, 'Ali. Tura'if al-Maqal. Edited by Mahdi al-Rajai. 1st ed. Qom: Bahman, 1410 AH.

Al-Farahidi, Abu 'Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad. Al-'Ayn. Edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarra'i. Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal, n.d.

Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub. Al-Qamus al-Muhit. Edited by Muhammad Nu'm al-'Arqususi. 8 vols. Beirut, Lebanon: Mu'assasat al-Risalah, 2005.

Al-Hadithi, 'Abd al-Majid Muhammad 'Abd al-Rahman. "Nata'ij Tanqibat Minnat al-Hira." University of Baghdad, 1989.

Al-Hamdani, Abu ‘Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Ishaq. Al-Buldan. Edited by Yusuf al-Hadi. 1st ed. Beirut: ‘Alam al-Kutub, 1996.

Al-Iṣṭakhri, Abu al-Qasim Ibrahim Muhammad al-Karkhi. Al-Masalik wa al-Mamalik. Beirut: Dar Sader, 2004.

Al-Ja’far, Zain al-’Abidin Musa and Abather Rahi Sa’doun. "Sur al-Timanus fi al-Mudun al-’Iraqiyyah." n.d.

Al-Jawahiri, Muhammad. Al-Mufid min Mujam Rijal al-Hadith. 2nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-’Ilmiyyah, 1424 AH.

Al-Kalidar, ‘Abd al-Husayn. Baghiyat al-Nubala’ fi Tarikh Karbala. 1st ed. Baghdad: Matba’at al-Irshad, 1966.

Al-Khoei, Abu al-Qasim. Mu’jam Rijal al-Hadith. 5th ed. 1992.

Al-Khwarizmi, Muhammad ibn Ahmad ibn Yusuf. Mafatih al-’Ulum. Edited by Ibrahim al-Abyari. 2nd ed. Dar al-Kitab al-’Arabi, n.d.

Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya’qub ibn Ishaq. Al-Kafi. 3rd ed. Tehran: Maktabah Haydari, 1367 AH.

Al-Majlisi, Muhammad Baqir. Bihar al-Anwar. 3rd ed. Beirut, Lebanon: Dar Ihya’ al-Turath al-Arabi, 1983.

Al-Mas’udi, Abu al-Hasan ‘Ali ibn ‘Ali. Al-Tanbih wa al-Ishraf. Beirut: Dar al-Thaqafah, 1968.

Al-Mas’udi, Abu al-Hasan ‘Ali ibn ‘Ali. Muruj al-Dhahab wa Ma’adin al-Jawhar. Al-Maktabah al-Islamiyyah, n.d.

Al-Mawsuli, Abu al-Fath ‘Uthman ibn Jinni. Sirr San’at al-I’rab. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-’Ilmiyyah, 2000.

Al-Nawawi, Abu Zakariya Muhyiddin. Tahreer al-Fawa’id al-Tanbih. Edited by ‘Abd al-Ghani al-Daqar. 1st ed. Damascus: Dar al-Qalam, 1408 AH.

Al-Razi, Zain al-Din Abu ‘Abd Allah. Muktasar al-Sahah. Edited by Yusuf al-Shaykh Muhammad. 5th ed. Beirut: Al-Maktabah al-’Asriyyah, 1999.

Al-Rumi, al-Hamawi, Shahab al-Din Abu ‘Abd Allah Ya’qut ibn ‘Abd Allah. Mu’jam al-Buldan. Beirut: Dar Sader, 1977.

Al-Sabhani, Ja’far ibn Muhammad Husayn. Al-Imam al-Sadiq. 1st ed. Qom: Ittihad, 1418 AH.

Al-Sabhani, Ja’far ibn Muhammad Husayn. Kulliyat ‘Ilm al-Rijal. 3rd ed. Qom: Mu’assasat al-Nashr al-Islami, 1414 AH.

Al-Sabzawari, al-Sayyid ‘Abd al-A’la. Muhadhdhab al-Ahkam fi Bayan al-Halal wa al-Haram. 4th ed. Yazd, 1413 AH.

Al-Saduq, Abu Ja’far Muhammad ibn ‘Ali. Man La Yahduruhu al-Faqih. Edited by ‘Ali Akbar al-Ghaffari. 2nd ed. Qom: Mu’assasat al-Nashr al-Islami, n.d.

Al-Saffar, Muhammad ibn al-Hasan. Basa’ir al-Darajat. Edited by Mirza Hasan Kujabadi. Tehran: Dar al-Ahmedi, 1404 AH.

Al-Shahroudhi, ‘Ali al-Namazi. Mustadrakat ‘Ilm al-Rijal al-Hadith. 1st ed. Tehran: Maktabah Haydari, 1415 AH.

Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid. Tarikh al-Tabari. 2nd ed. Beirut: Dar al-Thaqafah, 1387 AH.

Al-Tafreshi. Naqd al-Rijal. Edited by Mu’assasat al-Al al-Bayt li-Ihya’ al-Turath. 1st ed. Qom: Sitarah, 1418 AH.

Al-Ta’mah, Salman Hadi. Turath Karbala. 2nd ed. Beirut: Mu’assasat al-I’lami, 1983.

Al-Tusi, Abu Ja’far Muhammad ibn al-Hasan. Rijal al-Tusi. Edited by Jawad al-Isfahani. 1st ed. Qom: Mu’assasat al-Nashr al-Islami, 1415 AH.

Al-Tusi, Abu Ja’far Muhammad ibn al-Hasan. Tahdhib al-Ahkam. 4th ed. Tehran: Dar al-Kutub al-Islamiyyah, 1365 AH.

Al-Yamani, Nashwan ibn Sa’id al-Humayri. Shams al-’Ulum wa Dawa’ Kalam al-’Arab min al-Kalim. Edited by Husayn ibn ‘Abdullah al-’Umari, Mutahhar ibn ‘Ali al-Iriyani, and Yusuf Muhammad ‘Abdullah. 1st ed. Bayrut: Dar al-Fikr al-Mu’asir, 1999.

Al-Ya’qubi, Ahmad ibn Ishaq Abu Ya’qub. Al-Buldan. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-’Ilmiyyah, 1422 AH.

Bakr, Al-Anbari, Abu Muhammad ibn Muhammad ibn al-Qasim ibn Bishar. Al-Zahir fi Ma’ani Kalimat al-Nas. Edited by Hatim Salih al-Da’min. 1st ed. Beirut: Mu’assasat al-Risalah, 1992.

Harz al-Din, Muhammad Husayn. Maraqid al-Ma’arif. Edited by Muhammad Husayn Harz al-Din. n.p.: al-Najaf al-Ashraf, 1389 AH.

Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan. Jumharat al-Lughah. Edited by Ramzi Munir Baalbaki. 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Ilm, 1987.

Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad ibn ‘Ali. Sura al-Ard. 2nd ed. Leiden, 1938.

Ibn Khaldun, ‘Abd al-Rahman ibn

Muhammad. Muqaddimah Ibn Khaldun. Beirut: Al-Lithan, n.d.

Ibn Khurdadhbih, Abu al-Qasim ‘Ubayd Allah ibn ‘Abd Allah. Al-Masalik wa al-Mamalik. Edited by Muhammad Makhzum. Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-’Arabi, 1988.

Ibn Manthur, Jamal al-Din. Lisan al-’Arab. 3rd ed. Beirut: Dar Sader, 1414 AH.

Ibn Sayyidah, Abu al-Hasan Isma’il. Al-Mukhtas. Edited by Khalil Ibrahim Jafal. 1st ed. Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-’Arabi, 1996.

Ibn Siba’ah, Muhammad ibn ‘Ali al-Barsawi. Awdaḥ al-Masalik ila Ma’rifat al-Bilad wa al-Mamalik. Edited by ‘Id al-Mahdi. 1st ed. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 2006.

Ibn Zakariya, Abu al-Hasan Ahmad ibn Fares. Mu’jam Muqayyis al-Lughah. Edited by ‘Abd al-Salam Muhammad Harun. n.p.: Dar al-Fikr, 1979.

Jamal al-Din, Muhammad ibn ‘Abdullah ibn Malik al-Ta’i. Ikmal al-I’lam bi-Tathlith al-Kalam. Edited by Sa’d ibn Hamdan al-Ghamdi. 1st ed. Makkah: Jami’at Umm al-Qura, 1984.

Lestranges, Keith. Bilad al-Khilafah al-Sharqiyah. n.p.: Mu’assasat al-Risalah, n.d.

Ministry of Higher Education and Scientific Research, Iraq. Al-Ray’ ‘Ind al-’Arab. Iraq: Matba’at al-’Amal al-Markaziyyah, 1989.

Moussil, Alwa. Al-Furat al-Awsat: Rihlat Wasfiyyah wa Dirasat Tarikhiyyah. Edited by Saddiqi Hamdi and Abd al-Mutalib Abd al-Rahman Dawood. Baghdad: Al-Majma’ al-’Ilmi al-’Iraqi, 1990.

Naji, Abdul Jabbar. Al-Imarah al-Mazidiyah al-Asadiyah fi al-Hillah: Dirasah fi Ahwaliha al-Siyasiyah wa al-Hadariyah. 2nd ed. Qom, Iran: Al-Maktabah al-Takhasusiyah al-Tarikhiyah, 2010.

Shaker, Mahmoud. Mawsu’at Tarikh al-Khalij al-’Arabi. n.p.: Dar Usama, 2003.

Sousa, Ahmed. Mufassal al-’Arab wa al-Yahud fi al-Tarikh. 1st ed. Baghdad: Dar al-Warraq, 2014.

Suhrawardi. ‘Aja’ib al-Aqalim al-Sab’ah. Edited by Hans von Mzik and Adolf Holzhausen. n.p.: Vienna, 1925.

Unknown author. Hudud al-’Alam min al-Mashriq ila al-Maghrib. Edited by Al-Hadi Yusuf. Cairo: Dar al-Thaqafiyyah lil-Nashr, 1423.

الملاحق

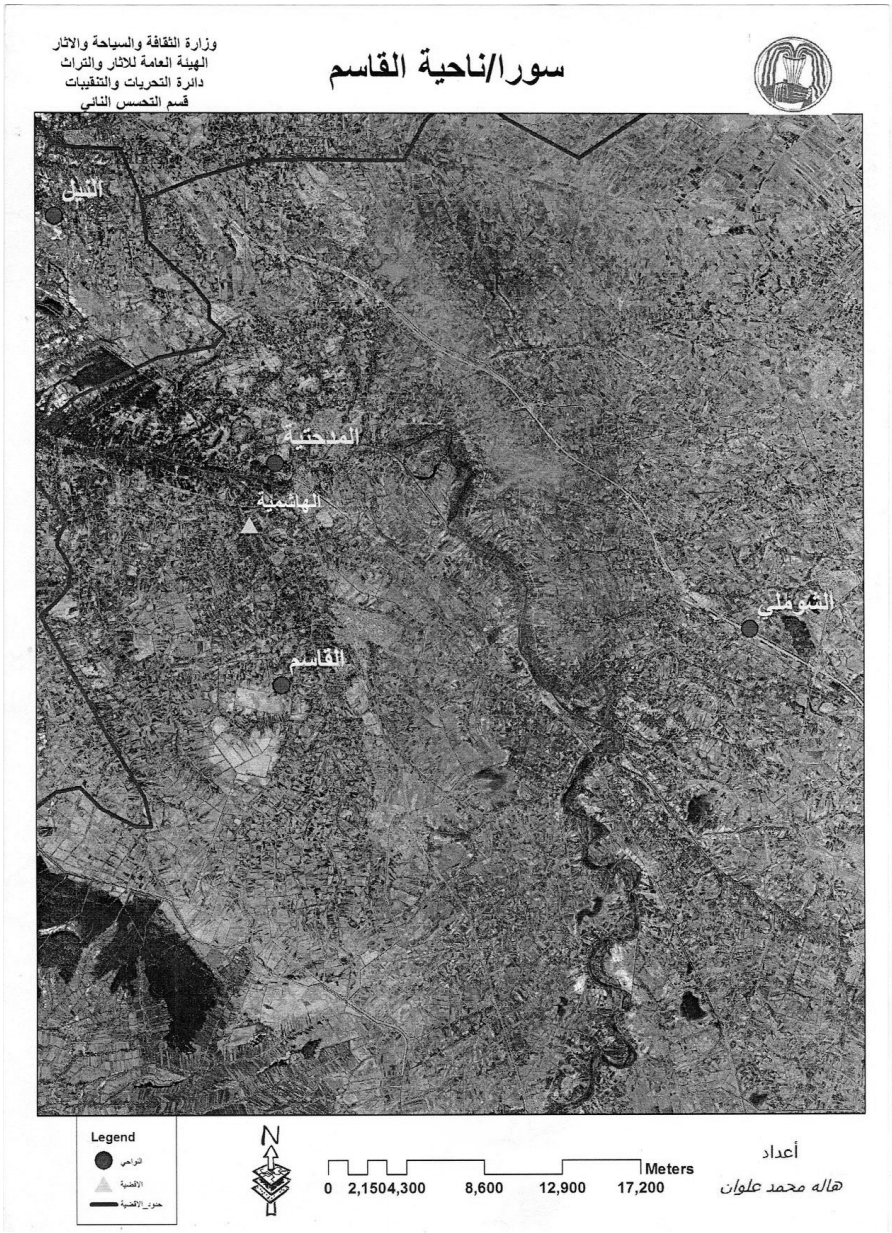

شكل١ : نهر سورا – ناحية القاسم

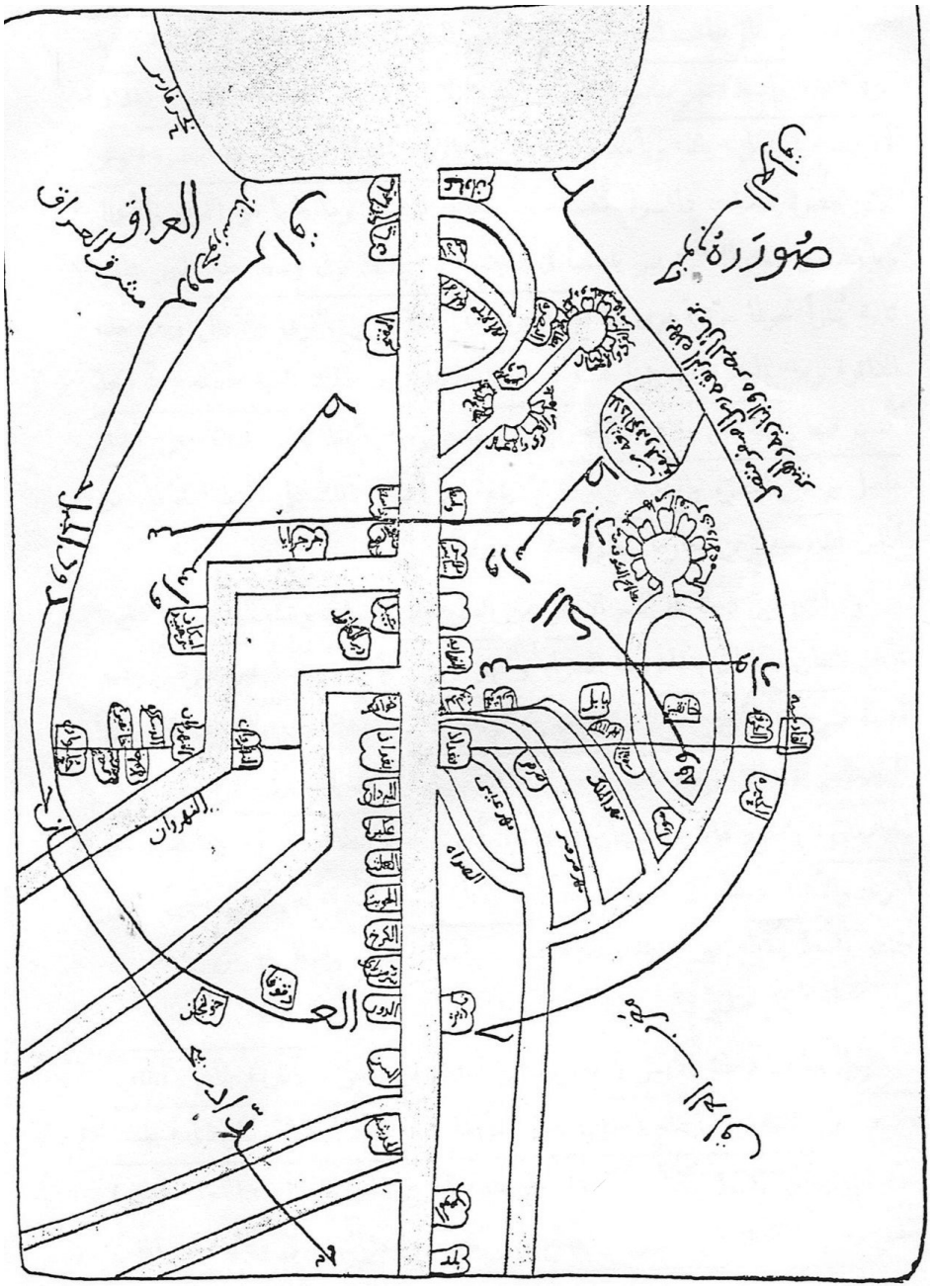

شكل٢ : ابن حوقل، صورة الارض

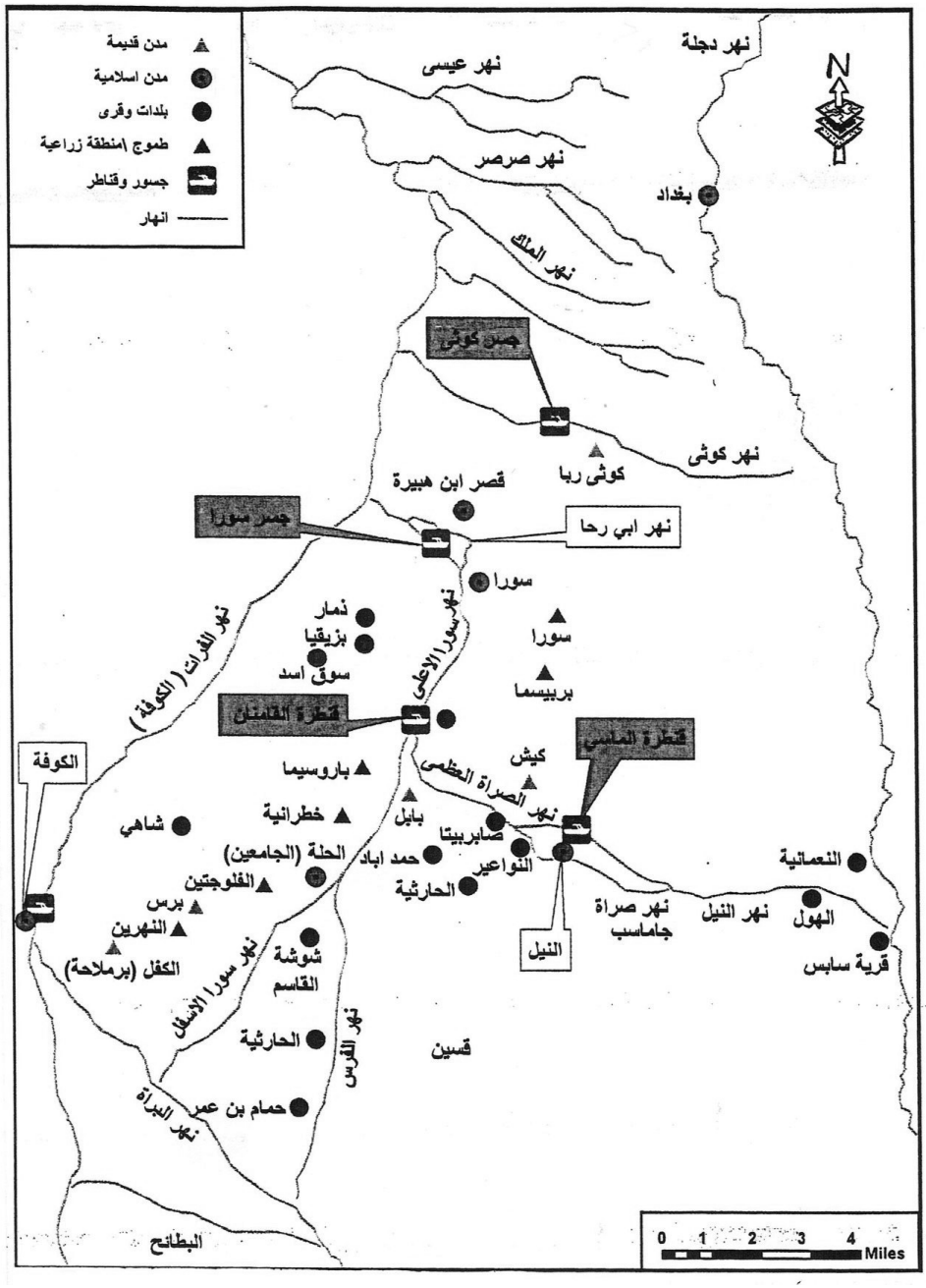

شكل ٣: موسوعة الحلة الحضارية، المحور الجغرافية

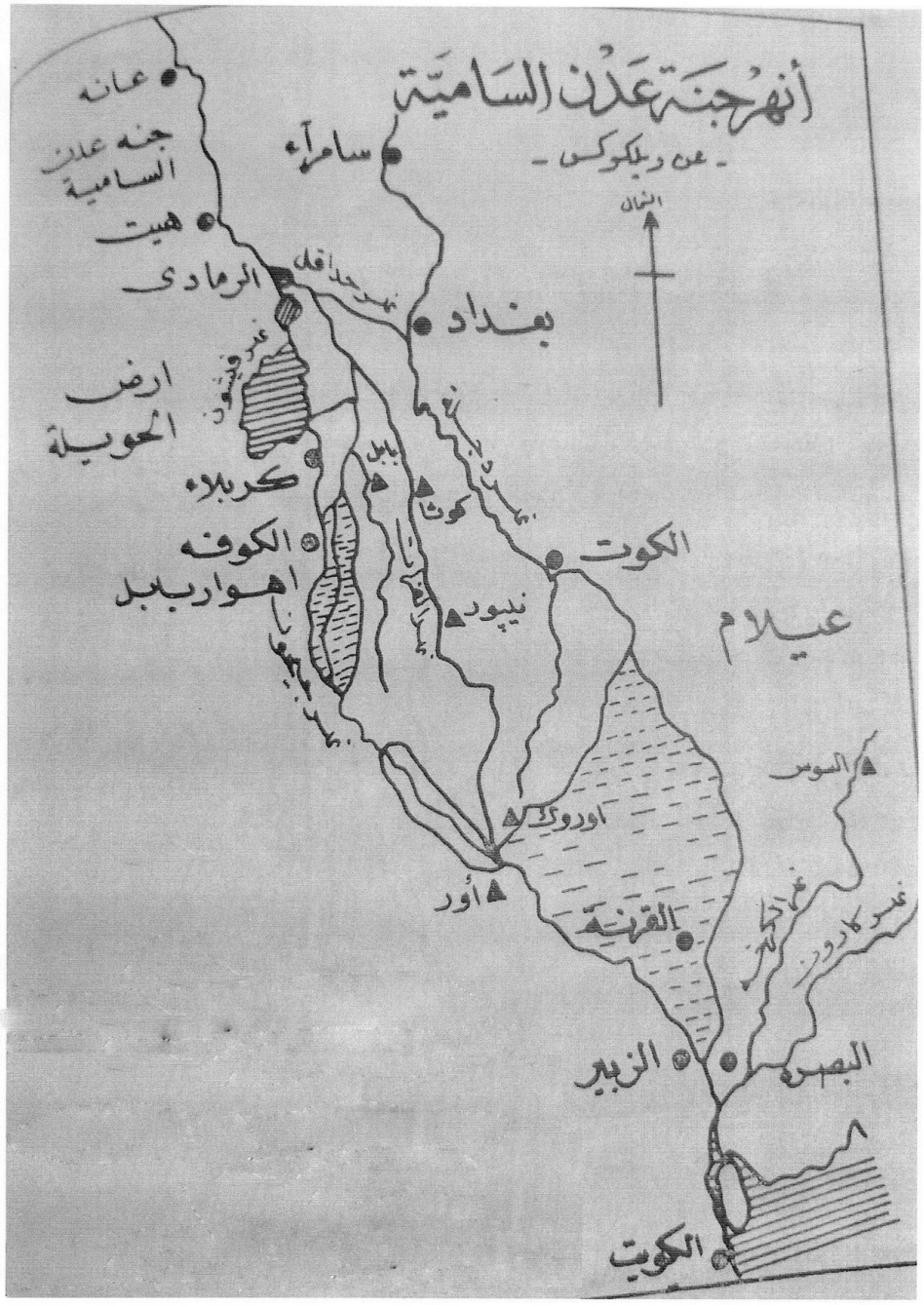

شكل ٤ : احمد سوسة – حضارة وادي الرافدين

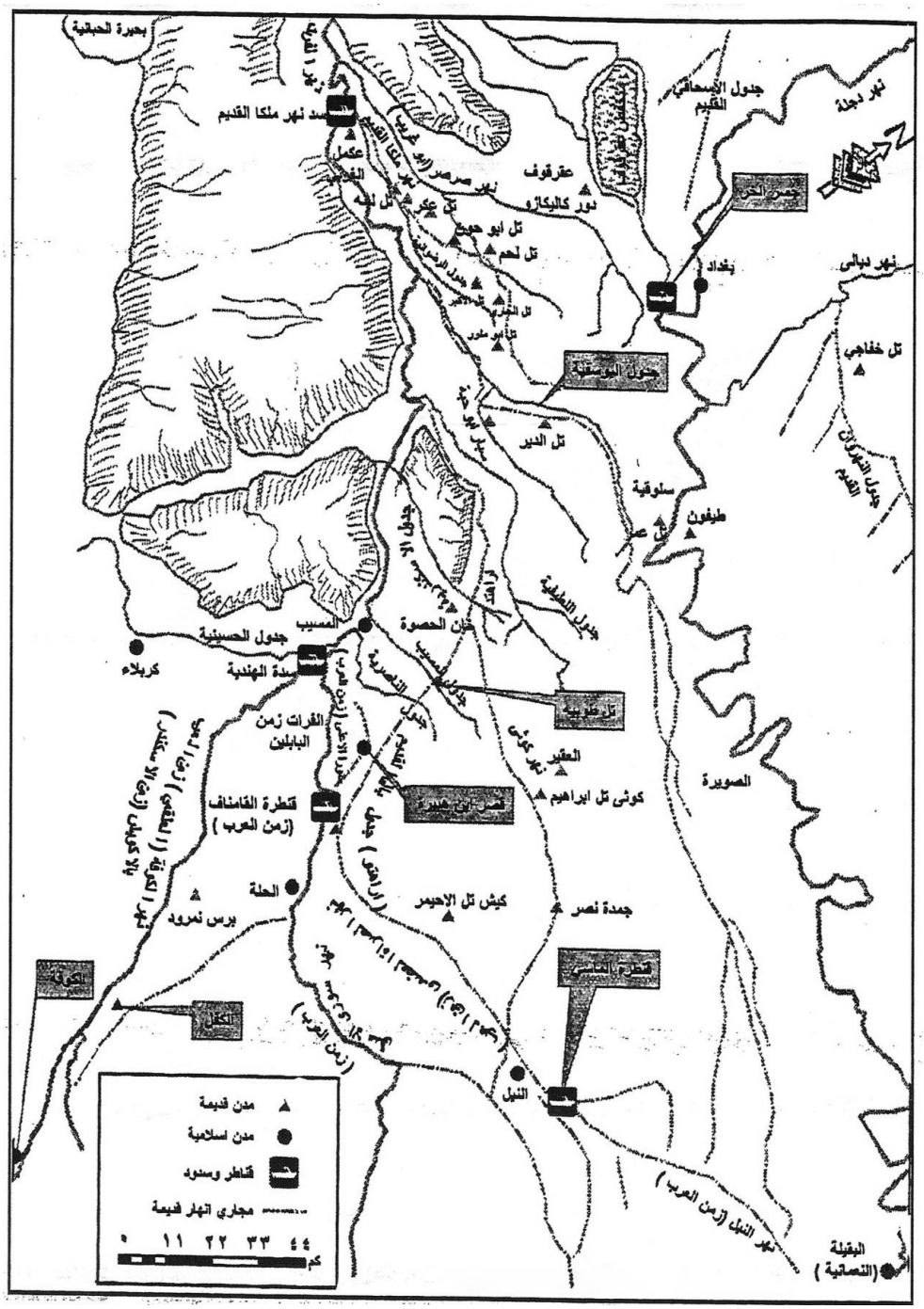

شكل ٥ : موسوعة الحلة الحضارية، المحور الجغرافية

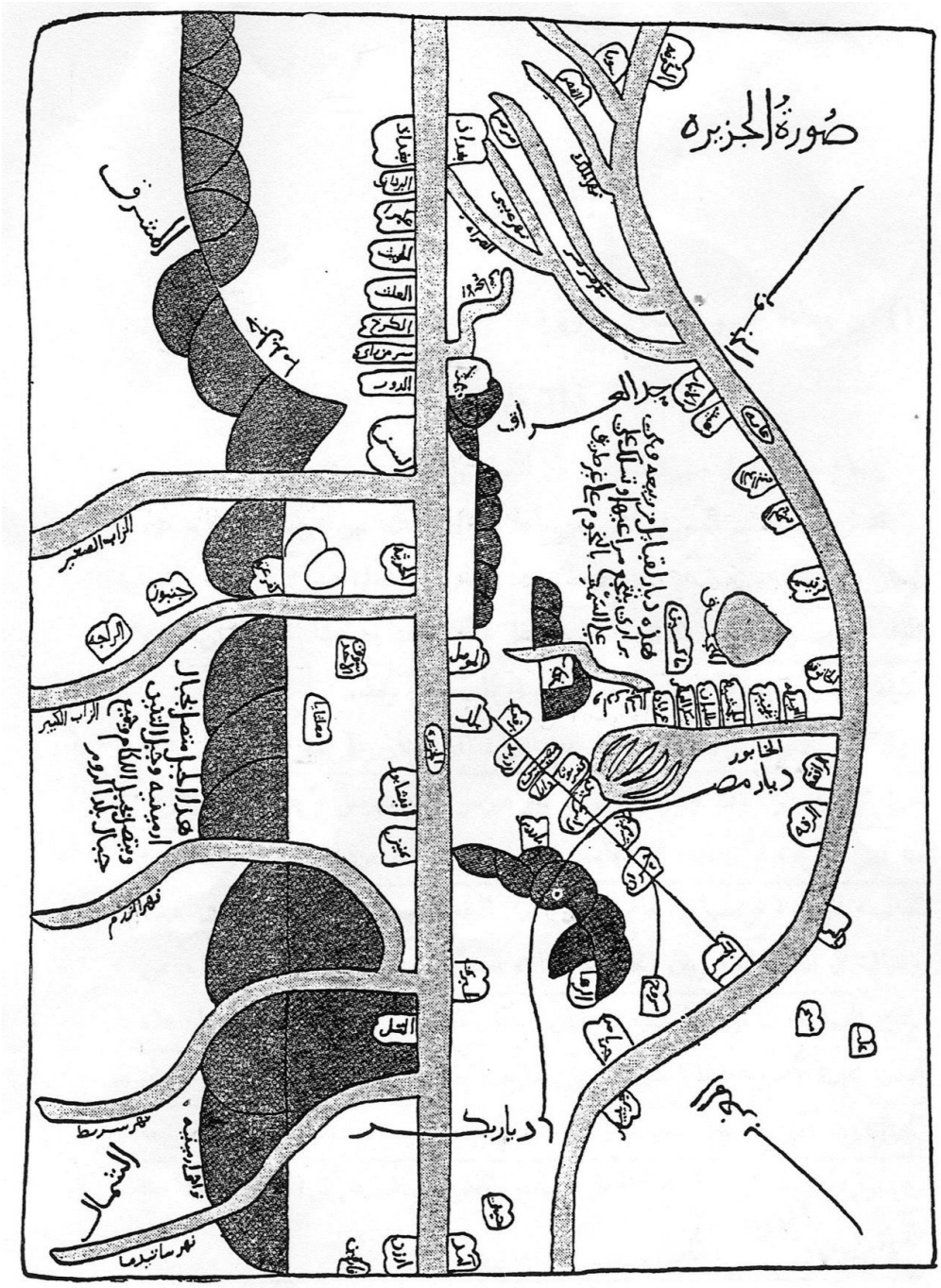

شكل ٦ : ابن حوقل، صورة الارض

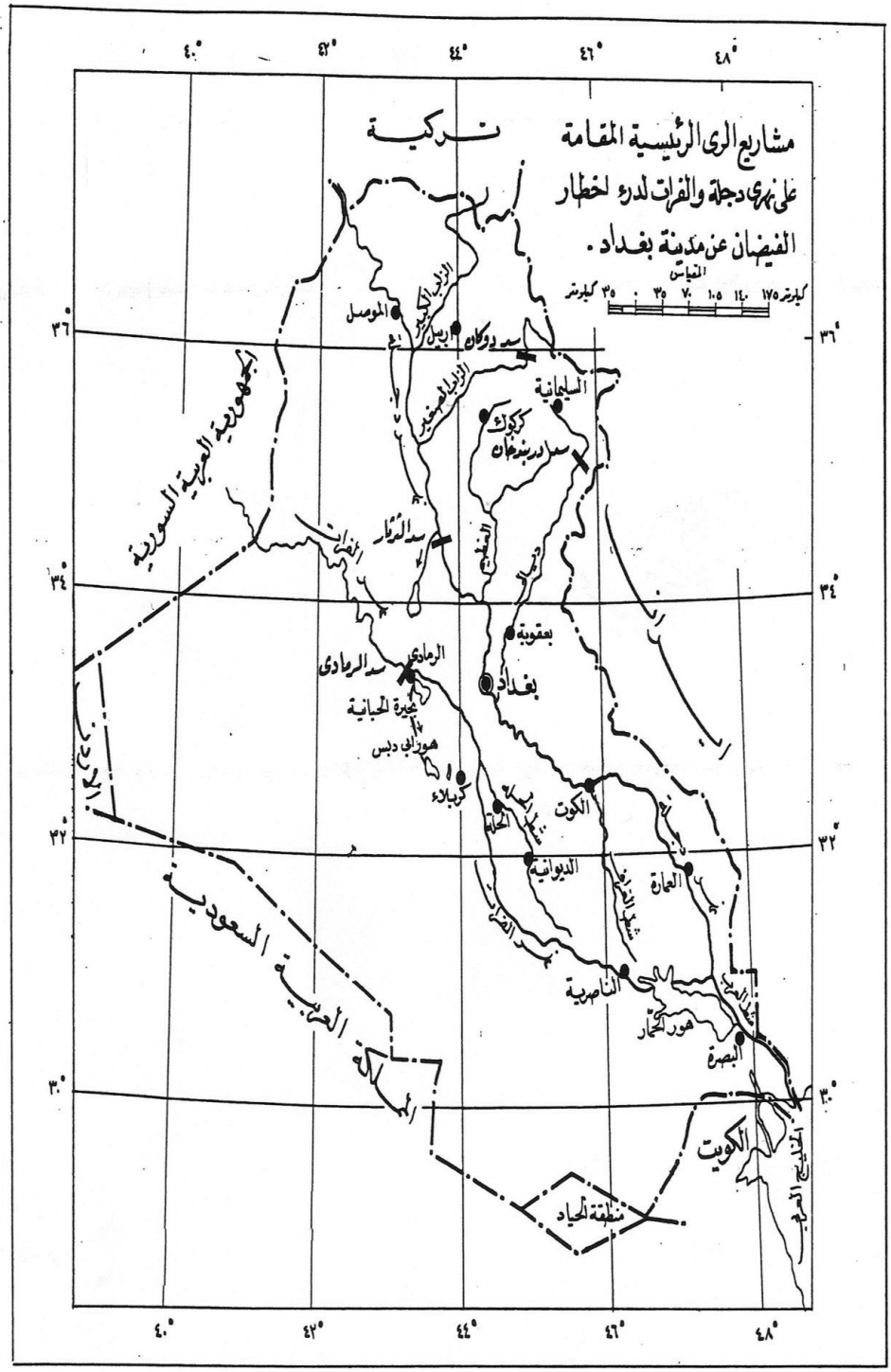

شكل ٧ : مصطفى جواد واخرون، بغداد

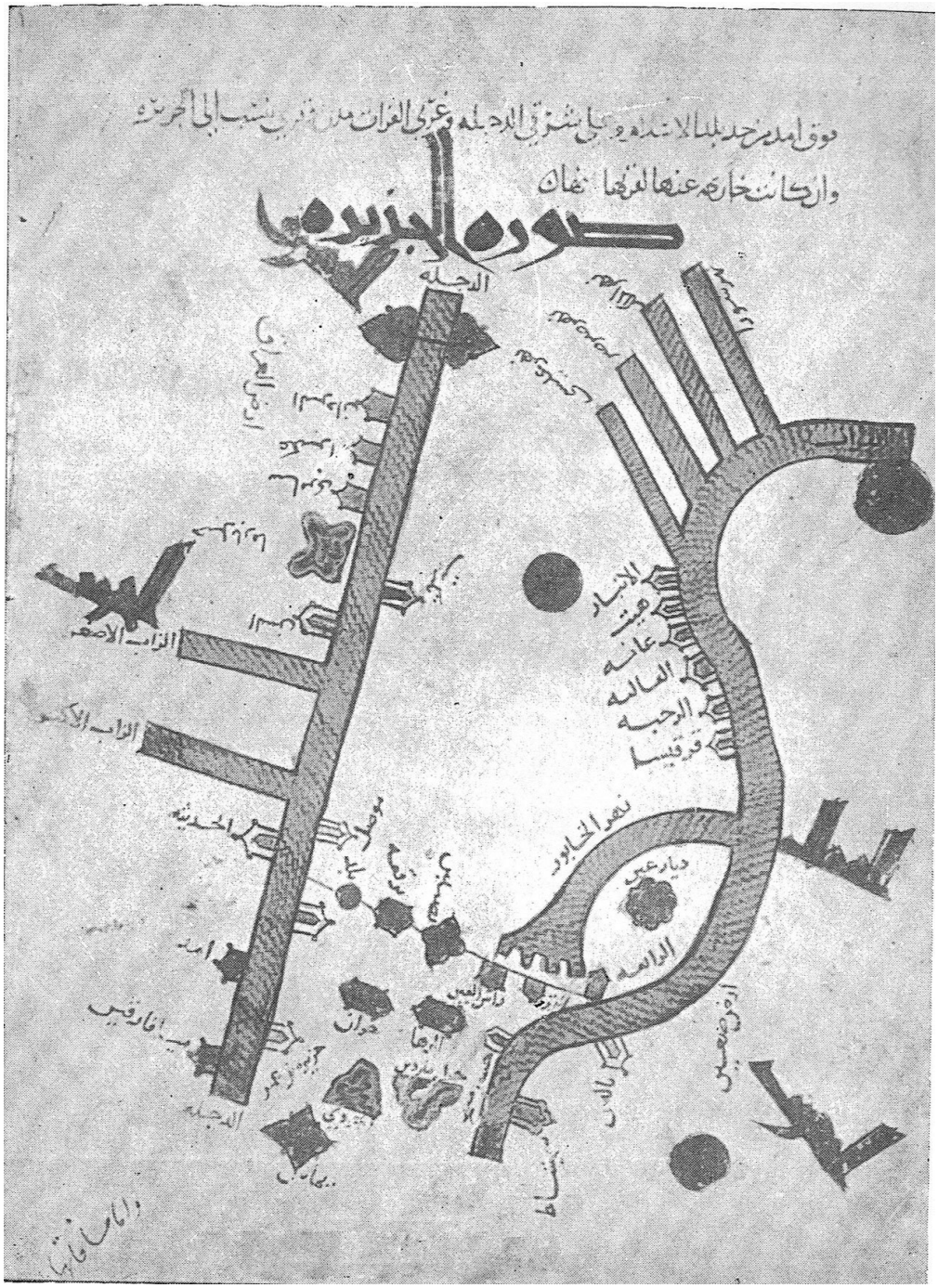

شكل ٨ : الاصطخري، المسالك والممالك